المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي

Socio-cultural Appearances of Student Violence in the University Community

Les Apparences socioculturelles de la violence étudiante dans la communauté universitaire

عمر حمداوي*[1]، مليكة جابر[2]،

[2.1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام 24-11-2019 ؛ تاريخ المراجعة : 16-09-2020 ؛ تاريخ القبول : 30-09-2020

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تسليط الضوء على أبراز العوامل المتداخلة في تشكيل ظاهرة العنف الطلابي داخل الجامعات الجزائرية، وتبحث عن المقاربة السوسيولوجية التي يستخدمها المشتغلون في هذا الموضوع لفهم وتفسر هذه العوامل والأسباب التي تساعد الطالب الجامعي (الفاعل) على المشاركة في أحداث العنف والمبررات التي تصل به للحد منه، ومدى قدرة المجتمع (النسق العام) على القيام بالدور المنوط به في امتصاص ظاهرة العنف الطلابي وعدم تغذيته، خاصة في ظل التغيرات والتطورات التي تشهدها معظم بلدان العالم، والذي لم يعد للطالب الجامعي (بما يحمل من المواصفات العلمية) قيمته المحورية، من حيث قيام بعض الوسائل الأخرى بدوره، في التأثير على المجتمع الذي يعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: السوسيوثقافية – العنف الطلابي – الجامعة – النسق – الفاعل.

Abstract:

This paper seeks to high light the over lapping factors in shaping student violence within Algerian universities and to explore the sociological approach used by searchers in this topic to understand and interpret these factors and why a university student as an actor; can participate in violence events and justifications to reduce it, and the extent to which the community (general pattern) can play its role in absorbing and not the production of this phenomenon, especially in the context of the changes in the world, which.

The university student has no more central value, in terms of some other means, in influencing The community in which he or she lives.

Key words: Sociocultural - student violence - University – system - actor.

Résumé

Cet article vise à mettre en lumière les facteurs de interdépendantes dans la formation de la violence étudiante dans les universités algériennes et à explorer l'approche sociologique utilisée par les chercheurs dans ce sujet pour comprendre et interpréter ces facteurs et pourquoi un étudiant universitaire en tant qu'acteur; peut participer à des événements de violence et à des justifications pour les réduire, et la mesure dans laquelle la communauté peut jouer son rôle dans l'absorption et non la production de ce phénomène, surtout dans le contexte des changements dans le monde, ou l'étudiant universitaire n'a pas plus de valeur centrale, en termes d'autres moyens, pour influencer la communauté dans laquelle il vit.

Mots clés : Socioculturel - violence étudiante - Université – système - acteur.

I. تمهيد :

تعتبر ظاهرة العنف الطلابي من أهم الظواهر الاجتماعية الجديرة بالدراسة، فقد لوحظ، تصاعدا مستمرا لها أدى بجميع الدول إلى توجيه اهتمامها نحوه، وبذل جهود كبيرة في سبيل تشخيصها وإيجاد الحلول الكفيلة للحد أو التقليل منها على أقل تقدير.

فكثير من الملاحظين الاجتماعيين يصنفونها من الظواهر الاجتماعية الخطيرة داخل المدارس والجامعات، مثل أية ظاهرة اجتماعية أخرى المنتشرة والتي تعتبر من الأحداث الخطيرة التي لها آثارا اجتماعية سيئة ولا يمكن قبولها اجتماعيا، ويعتبر المجتمع الجزائري هو أيضا، من المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة لأن له خصوصية على مستواه الخارجي والداخلي، حيث لوحظ في الآونة الأخيرة تزايد نسب حالات العنف الطلابي داخل الجامعات لأسباب مختلفة، الأمر الذي استدعى المحاولة للبحث فيها ودراستها وفق خطوات منهجية علمية.

I-1- إشكالية الدراسة: تعتبر الجامعة أهم المؤسسات المستقبلة لثقافات المجتمع الفرعية، فهي تدخل إليها مختلفة ثم تتشكل وتنصهر في ثقافة واحدة يحملها العنصر البشري الذي يتفاعل مع أفراد مجتمع الجامعة، لكي يصدرها من جديد إلى المجتمع الذي كان يعيش فيه، لكن بصورة متحضرة (حداثية) ليغرس مكوناتها في مختلف المؤسسات الاجتماعية، وكون الجامعة تتأثر بثقافات مدخلاتها من خلال عملية التواصل والتفاعل بين أفرادها، كان من أهدافها إعداد الباحثين الأكفاء في مختلف الميادين الاجتماعية منها والإنسانية والاقتصادية، والتكنولوجية، ليصبحوا عناصر فاعلين مستقبلا في المجتمع، ذلك بما يحمله جميع أفراد هيئاتها من مسؤوليات ترتبط بالتعليم والتكوين والبحث العلمي، الذي يهدف إلى إعداد الطالب الباحث والمتميز والنافع لمجتمعه ليقوم بدوره للمساهمة في الحفاظ على التراث الإنساني والثقافي لوطنه ويعتز به، ويعمل على استقراره بنبذ أشكال العنف والفوضى التي قد تصبح ثقافة غريبة بالنسبة إليه، ولعل أهم مكان يَصنع فيه الطالب صورة شخصيته، بهذا الشكل، هو وجود مجال مستقر ومهيأ بالإمكانات والتجهيزات اللازمة (الكمية والكيفية) لذلك، مثل فضاء الجامعة، التي تعتبر من أفضل المجالات الخصبة لنشر رسالة الوعي والأخلاق وصناعة الرموز والدلالات والمعاني الفاضلة وتصديرها إلى أذهان الأفراد أو الجماعات المحيطة به في المجتمع، وخاصة الفئات المهمشة والمحرومة من التعليم باعتبارهم أهم الشرائح المستهدفة في عملية التغيير الاجتماعي، وأهم العناصر الذين يحملون ثقافته، ولذلك فهدف الجامعة هو الاستثمار في طلبتها الخريجة وتراهن عليهم لينشروا صورتها الحسنة والمشرفة في المجتمع المحلي، الوطني، باعتبارهم أحسن المخرجات التي تعتمد عليهم وينتظرها المجتمع، لكن في ضوء الأوضاع والتغيرات الاجتماعية والثقافية القائمة توجد هناك صعوبات معقدة تحول دون تحقيق هذا الهدف، فجاءت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة ارتباط مجموعة من المتغيرات في ظهور هذا النوع من مظاهر العنف.

ومن هذا المنطلق أصبح موضوع العنف الطلابي داخل الجامعات جدير بالدراسة والاهتمام لمعرفة جذوره وأهم الأسباب والعوامل والظروف التي تعمل على تهيئة المناخ لحدوثه **(الوداعي، ص7)** ، وهذه الورقة البحثية جاءت كمحاولة لتسليط الضوء على أبراز العوامل المتداخلة في تشكيل ظاهرة العنف الطلابي داخل الجامعات الجزائرية، وفق مقاربة ترى أن الفعل المتعلم أو المقلد هو نتاج للتفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وهذا التفاعل تؤثر فيه طبيعة الإجراءات التي مر بها الفرد ومحاولته نمذجتها ثم استدعائها في المواقف المختلفة وبهذا التقريب النظري يمكن أن نحاول وصف أهم العوامل والأسباب التي تساعد الطالب الجامعي (الفاعل) على المشاركة في أحداث العنف من خلال تأثره بالأفعال التي يلاحظها، والمبررات التي تصل به للحد من ظاهرة العنف، ومدى قدرة المجتمع (النسق العام) على القيام بالدور المنوط به في امتصاص ظاهرة العنف الطلابي وعدم تغذيته، خاصة في ظل التغيرات والتطورات التي تفرضها العولمة، والذي لم يعد للطالب الجامعي (بما يحمل من المواصفات العلمية) قيمته المحورية في التأثير على المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي ظهرت هناك بدائل ووسائل أخرى تقوم بدوره ويبقى الطالب الجامعي ماهو إلا مقلد للأفعال المنتجة التي يلاحظها من طرف الوسط الذي يعيش فيه لا سيما إنتاج أفعال العنف بشتى أنواعها مادية كانت أو معنوية.ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية الدراسة تدور حول التساؤل الرئيس التالي: **ماهي العوامل والأسباب المساعدة في نشر العنف الطلابي بالجامعات الجزائرية؟**

I-2- تساؤلات الدراسة:

-كيف تساهم الملاحظة على المشاركة في أفعال العنف الطلابي تعزى إلى المجتمع كنسق عام ؟

-كيف يساهم التقليد على المشاركة في أفعال العنف الطلابي تعزى إلى الطالب كفاعل ؟

II. الإجراءات المنهجية:

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على ظاهرة اجتماعية تعتبر من أهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية المنتشرة بين المجتمعات عبر الأزمان، كما تتسم بالغموض لأنها مرتبطة بمحددات ثقافية واعتبارات مجتمعية، فالاهتمام بمثل هذه الدراسات لظاهرة العنف الطلابي تساهم في الإثراء المعرفي حول الظاهرة ورصد أبعادها وأثارها النفسية والسوسيوثقافية على كافة أفراد الوسط الجامعي، خاصة وأنها تتشكل في الجامعة بشكل خاص والتي تعتبر مجالا اجتماعيا للتفاعل من أجل إنتاج الفعل الرشيد وتحصيل العلم والمعرفة، وهو ما يدعو للتساؤل عن المحددات التي تجعلها تتحول من مركز للعلم إلى مجال لتشكيل وممارسة العنف.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأبعاد الرئيسية للعنف الطلابي وعلاقتها بالنسق السوسيوثقافي الذي يحمله طلبة الجامعة، والتعرف على الكليات الجامعية التي تحصل بها أكثر من غيرها أعمال العنف بأشكالها المختلفة، سواء كانت كليات علمية، أم كليات إنسانية واجتماعية.

والتعرف على العلاقة التي تربط الأسباب الاجتماعية والثقافية لظاهرة العنف الطلابي بعدد من المتغيرات كالاختلاف الفكري والاختلاف العشائري والاختلاف في المستوى الاجتماعي والمستوى الثقافي وغيرها من المتغيرات، والتعرف على الآثار التي تنجم عن ملاحظة ظاهرة العنف المنتج من طرف الطلبة والتعرف على الآثار التي تنجم عن تقليد ظاهرة العنف المنتج من طرف المجتمع.

- حدود الدراسة: لقد اقتصرت هذه الدراسة على طلبة نهاية التدرج في النظام الجديد ل م د ، في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، وفي الفترة الزمنية الممتدة في السنة الجامعية 2018-2019، لاعتبار أن هذه الفئة هم أكثر خبرة وممارسة في الوسط الجامعي.

I 1.I - المفاهيم الأساسية:

أ – مفهوم العنف الطلابي: تعريف العنف لغويا: قال ابن منظور: العُنْف: الخُرْقُ بالأمر وقلة الرِّفْق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفًا.**(ابن منظور ،1418)**

مفهوم العنف من المنظور الاجتماعي: يعرف العنف على أنه أحد أنماط الفعل العدواني الذي ينتج من وجود علاقات غير متكافئة بين الأفراد وما يترتب على ذلك من تحديد للأدوار ومكانة كل فرد وفقاً للنظام الاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع.

وهناك من يعرفه بأنه " هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أخرى **(عمار إبراهيم ، 2018)** وعلى هذا، فالعنف من المنظور الاجتماعي يعني خللا في توازن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ينتج من اعتبارات شخصية أو ثقافية واجتماعية سائدة في المجتمع فيؤدي إلى عدوان فرد على آخر.

وعند إسقاط هذا المفهوم على الوسط الجامعي يصبح العنف الطلابي هو كل فعل مادي أو رمزي يتسم بالعدوانية يصدر من الطلبة داخل الجامعات، بهدف إخضاع طرف من الأطراف داخل الوسط الجامعي لمطالب معينة بيداغوجية أو اجتماعية أو شخصية، وقد يتسبب هذا العنف بأضرار مادية أو معنوية.

ب- الطلبة الجامعيين: يقصد بهم في هذه الدراسة، الطلبة المتواجدين في مقاعد الدراسة والذين اشرفوا على نهاية التخرج في مرحلة الماستر من طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مفهوم الوسط الجامعي: هو بيئة الإنسان الاجتماعية داخل الجامعة، وتشير إلى البشر الذين يتأثرون في الوقت نفسه بما يحيط بهم من مظاهر اجتماعية مختلفة تصدر عن الأفراد الفاعلين داخل الجامعة. **(فاروق، 2003، ص11)**

كما يعني كذلك الحيز الذي يتحرك فيه المعنيون، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، وفق مقتضيات هذا الحيز الذي يتضمن بيئات اجتماعية وتنظيمية ومادية. **(حميد، 2009-2010، ص33)**

من خلال ما سبق ذكره يمكن إعطاء مفهوما إجرائيا للوسط الجامعي بأنه البيئة الرسمية التي تضم الهياكل البيداغوجية والفروع العلمية والجانب البشري المتمثل في الموظفين والإداريين والعمال والطلبة والأساتذة.

II.2- الإطار النظري للدراسة: إن النظر إلى الدراسات الاجتماعية يجعل ظاهرة العنف الطلابي من أهم المواضيع التي اهتم بها المشتغلون في مجالات العلوم الاجتماعية بشكل عام، وانه من الملاحظ في حياة الطالب اليومية يجد أنه يميل إلى تشكيل مواقفه انطلاقا من تقليد علاقاته الاجتماعية داخل الجامعة، لأنه من الطبيعي أن الغالبية من الناس يسعون إلى صنع حالة من الانسجام والتآلف مع من يعيشون معهم، فمن الممكن أن يستخدموا طرق عديدة كالرمزية أو المشاجرة أو استخدام القوة وغيرها من الطرق العنيفة في حل مشاكلهم المتجانسة. **(توفيق، 1998، ص07)**. وهذا يشير إلى أن الطلبة الجامعيين يسعون بطريقة مقصودة أو غير مقصودة إلى تقليد أو إنتاج حالة من الانسجام والتآلف واثبات الذات مع من يعيشون معهم، وهو ما يجعلهم يلجؤون إلى أفعال وأساليب غير مناسبة من أجل تحقيق هذه الأهداف كالشجار أو استخدام القوة وغيرها، ولذلك فهم ينتجون عدة أنواع مختلفة من العنف نذكر منها:

- العنف المادي: كالضرر الجسدي الذي يلحق الإنسان نتيجة للضرب، أو الذي يلحق المكان نتيجة التدمير (كتدمير البيئة والأشجار والحيوان والمياه والهواء والممتلكات كالمباني والتجهيزات...).
- العنف المعنوي: وهو الأثر النفسي السيئ التي يلحق المتضررين نتيجة للاحتقار أو الإهانات أو التهميش.
- العنف الرمزي: ويستخدم فيه اللغة والإشارات، والدلالات كالرموز والإيماءات والشعارات...

كما أن الطالب الجامعي لديه عدة أسباب أو دوافع أو موجهات تتحكم في توجهه نحو أفعال العنف نذكر منها:

تدخل الموقف النفسي للشخص مع الموقف الفكري والطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها أو المستوى التعليمي أو المستوى الاقتصادي أو العصبية والعشيرة وعوامل عديدة لا يمكن عدها كالبيئة المحيطة بالفاعل وعوامل المناخ وحتى طبيعة الأكل.

وهناك دوافع آنية تدفع الطالب إلى أفعال العنف منها:

- التعبير عن حالة ضيق أو استياء فيلجأ للعنف من أجل التخفيف مما يعاني.
- السيطرة والتأثير: فالعنف يُستخدم كوسيلة للسيطرة على شخص آخر من أجل تطويعه إلى أغراض مستخدم العنف.
- تأثير الأقران فالطالب يكون حيث يكون صديقه.
- الحاجة إلى جلب الاهتمام أو الاحترام.
- التقليد الأعمى

أهم النظريات المفسرة للعنف:

1- التفاعلية الرمزية: (حامد، 2008، ص ص121 -126) ظهرت التفاعلية الرمزية بظهور النزاعات الاجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزاعات النفسية، كمدرسة شيكاغو (أواخر القرن التاسع عشر)، وقد ظهرت في بداية القرن العشرين على يد 'جورج هربرت ميد' خاصة في كتابه (العقل والذات والمجتمع) ، فالفرد في تفاعله مع الآخرين يكون صورة ذهنية أو رمز عن كل فرد تفاعل معه، وهذا الرمز قد يكون محبب أو غير محبب، وطبيعة الرمز الذي أعطاه الفرد للآخرين هو الذي يحدد علاقته معهم.

يعرف 'انطوني غيدنز' التفاعلية الرمزية بأنها تعني القضايا المتصلة باللغة والمعنى لأنها تتيح لنا الفرصة للوصول لمرحلة الوعي الذاتي وندرك ذاتنا ونحس بفرديتنا.

كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون وقد استخدم هذا المفهوم نمطا من العلاقات الاجتماعية ولتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مثل الأفعال العنيفة، ذلك التفاعل الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ أشكالا وصور متعددة.

- المقولات الأساسية للتفاعلية الرمزية :

أ- **الرموز والمعاني:** الإنسان يتواصل مع غيره من خلال الرموز التي لها دلالتها ومعناها لدى مستقبلها، وفي هذه الحالة يصبح الرمز معنى مشترك يكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين.

ب- **التوقعات والفعل:** المجتمع عبارة عن تفاعلات وعلاقات تربط الجماعات ذاتها، ويتم تنظيم الفعل داخل الجماعة من خلال التوقعات، فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم.

ج- **الأدوار:** يستمر المجتمع من خلال قدرة الناس على استخدام الفعل الرمزي كنتيجة لامتلاك اللغة، ومن النتائج المترتبة على ذلك (الوعي الذاتي)، وبمرور الوقت يكتسب الفرد توقعات مشابهة للآخرين، وأن مجموعة التوقعات المرتبطة بفعل أشخاص معينين تسمى أدوارا.

وتشكل الأدوار المعممة: الأسرة، المدرسة، الثقافة، فمثلا الطفل من خلال تطوره لا يتعلم كيف يتعامل مع أسرته فقط بل أيضا كيف تتصرف الأسرة وأعضائها إزاء الجماعات الأخرى كالمؤسسات، الجيران، الدولة.

فالفعل العنيف وفقها عبارة عن موقف يتفاعل فيه فردان أو أكثر لتبادل معان ورموز تدل على التصارع والتشاحن بينهم وفق ما يقتضيه الموقف، ويمكن أن تساهم البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها هؤلاء الفاعلون في تشكيل هذه المواقف فكما يرى انطوني غيدنز فالبنية تساهم في تشكيل أفعالنا من خلال مواقف التفاعل اليومية، ثم تنعكس هذه الأفعال على هذه البنية وتعيد تشكيلها.

2- **نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد learning by observing and imitating**: من أشهر المنظرين لها العالم الأمريكي **Albert Bandura** الذي يعود له الفضل في تطوير هذه النظرية، وتقوم على أساس أن العنف سلوك مكتسب يمكن تعلمه من خلال الملاحظة والتدريب، وعملية التعلم لا تعتمد فقط على العوامل الداخلية بل أيضا على المثيرات الخارجية ومن ضمنها الثقافة الفرعية الموجودة في الوسط الذي يعيش فيه الفرد، وأن السلوك أو الفعل المتعلم هو نتاج للتفاعل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وهذا التفاعل تؤثر فيه طبيعة الإجراءات التي مر بها الفرد ومحاولته نمذجتها ثم استدعائها في المواقف المختلفة، وعلى هذا فالنظرية تقدم نموذجا إجرائيا يبدأ بعملية الملاحظة المباشرة أو غير المباشرة للسلوك أو الفعل من قبل المتعلم، وينتهي بالمواقف التي يستوجب فيها استدعاء السلوك أو الفعل المتعلم ثم يتم ترجمة ما تعلم إلى أفعال مشابهة لما لاحظه من الوسط البشري والثقافي الذي يعيش فيه.

كما ترجع هذه النظرية إلى ألبرت باندورا، الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع، ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة، فتفرض عليه تعلّم السلوك العنيف كأي نوع من السلوك الآخر. فحسب هذه النظرية، فإن الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواءً في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما، ولقد قام كل من والتر وباندورا 1983 بدراسة بعض العوامل، كالممارسة التربوية، والوالدين، وتأثير النماذج – الأب والأم – كنموذج يقتدى به، وأثر ذلك على العنف؛ فوجدوا أن الطفل يقلّد سلوكه. **(مصطفى، العدد 70، ص40).**

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة، والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة.

حيث تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي.

وأيضا تشير نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها (ألبرت باندورا) إلى أن العنف سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا الفعل يعرف اجتماعياً على أنه عدواني ويرى أن العنف فعل متعلم يكتسب عن طريق الملاحظة والتدريب وأن التدعيم الذي يلي الفعل يزيد من احتمال تكراره.

ومن أشهر تجاربه هو اختبار العنف مع دمية **بوبو دول Bobo-dol** وخلصت إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لمشهد العنف المصطنع مع الدمية مارسوا نفس العنف الذي شاهدوه بوضعهم في الظرف نفسه.

خطوات التجربة: **(محمد، 2014-2015، ص01)**

قسم الأطفال إلى ثلاث (03) مجموعات وقيل خمسة مجاميع ونقتصر على اقتباس ما ذكر حول الثلاث مجموعات والأرجح هو تعدد تجاربه:

المجموعة1 شاهدت شخصية – النموذج- في فيلم تمارس العنف مع الدمية وتعطى جائزة عبارة عن كأس من العصير.

المجموعة2 شاهدت شخصية تمارس العنف وتم توبيخها

المجموعة3 لم تشاهد الفيلم وقيل المجموعة 3 شاهدت الشخص النموذج ولكن لا يكافأ ولا يعاقب لسلوكه العنيف

وتم إدخال كل أفراد المجموعات طل على حدا ولمدة عشرة دقائق في غرفة مع دمية شبيهة بالتي شاهدوها مع تحديد انتماء الطفل لمجموعة حين تعرضت3 التي لم تشاهد للمشهد العنفي.

لوحظ أن الأطفال في المجموعة 1 والمجموعة 2 أكثر عدوانية من المجموعة الفلم. ولوحظ تق ليد الأطفال للشخصية التي تمت مكافأتها على السلوك العنيف. وان المجموعة 1 أكثر عنفا من المجموعة 2 بسبب عاملي المكافأة للأولى والعقوبة للثانية.

III. الطريقة والأدوات :

III -1- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: (الموقع الالكتروني للكلية:https://fshs.univ-ouargla.dz/ar /) كانت النواة الأولى للكلية ضمن المدرسة العليا للأساتذة تحت تسمية معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك في السنة الجامعية 1997/1996 واستمرت هذه التسمية من السنة الجامعية 1998/1997 إلى غاية السنة الجامعية 2001/2000 بالمركز الجامعي بورقلة .

- وفي السنة الجامعية 2002/2001 : أصبح معهد العلوم الاجتماعية منطوي ضمن كلية الآداب واللغات الأجنبية بتسمية كلية الآداب والعلوم الإنسانية بها قسم هو علم النفس وعلوم التربية ثم أستحدث قسم أخر في السنة الجامعية 2005/2004هو قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا .

- كما كانا هذان القسمان سباقان إلى الدخول في النظام الجديدLMD بداية من السنة الجامعية 2009/2008 حيث بدأ التدريس بميدان العلوم الاجتماعية جذع مشترك.

- وفي السنة الجامعية 2010/2009 وحسب المرسوم التنفيذي رقم 09-91 المؤرخ في 21 صفر عام 1430 الموافق ل 17 فبراير سنة 2009تم إنشاء كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- المجال الزماني: أجريت الدراسة الميدانية في السنة الجامعية 2019/2018.

- عينة الدراسة ومبررات اختيارها : بصدد دراسة ظاهرة العنف الطلابي داخل الجامعات والعوامل السوسيوثقافية المؤدية إليها، من وجهة نظر بعض طلبة نهاية التدرج، فإن اختيار هذه الفئة تحديداً قد جاء من منطلق طبيعتها وخصوصيتها العلمية، إذ يبدو أن طلبة نهاية التدرج، هم أكثر الطلبة تأثراً بما يحدث في الجامعة باعتبارهم الأكثر وعياً وانفعالاً، بما يحيط بهم من تهديدات وأخطار مستقبلية، ومن ثم يعايشون ظاهرة العنف الطلابي، فيجدون أنفسهم موزعين بين المؤيد والمشارك في هذه الأحداث، ومعارض لهذه الأفعال غير الحضارية والمهدمة للبناء الجامعي والاجتماعي، وعليه فعينة

الدراسة هي عينة قصدية تشمل الطلبة الذين يدرسون في مستوى الماستير في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة، ونظرا للتجانس الموجود بين أفراد هذه الفئة، شملت الدراسة 70 طالب وطالبة في جميع التخصصات.

III -2- المنهج المتبع في الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لملائمته مع موضوع الدراسة الموسوم المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي، ويعرف هذا المنهج بأنه أسلوب في البحث يتم من خلال جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو واقع ما وذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغيرات جزئية أو أساسية فيه.

بمقتضى كل دراسة أو بحث علمي أن يقوم على منهج معين بواسطته يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية دقيقة، و المنهج هو ذلك الإجراء الذي يستخدم في بلوغ غاية محددة أو الوسيلة المحددة التي توصل إلى غاية معينة **(محمد قاسم، 1999،ص 6.)**، أما المنهج العلمي هو مجموعة من العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه. **(موريس ، 2004، ص 98.)**

انطلاقا من ذلك قام موضوع الدراسة وهو المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي لاكتشاف و تفسير مظاهر العنف في الوسط الجامعي والوقوف على أهم مسبباته، واعتمد البحث في ذلك على المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه الطريقة التي ترتبط بظاهرة معاصرة، يقصد وصفها وصفا دقيقا و تفسيرها علميا**(مسني، 2003، ص 201.)**، و يعرف أيضا انه الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أفراد أو وحدات أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة و أثارها و العلاقات التي تتسم بها و تفسيرها والكشف عن الجوانب التي تحكمها **(بلقاسم ، حسن، 2004، ص 68.)**

III -3- أدوات الدراسة

أ- الملاحظة : لطبيعة الموضوع المدروس اخترنا الملاحظة وذلك لمعرفة رأي الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في سنوات مرحلة الماستير حول العوامل التي تساعد الطالب للمشاركة في أعمال العنف الطلابي داخل الجامعة، كفاعل عن قصد أو غير قصد ينتج ظاهرة العنف .

ب- المقابلة: اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة، التي وزعت على طلبة الماستر بطريقة قصدية أي اختيار مجموعات من طلبة الماستر الذين يدرسون في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة، لمعرفة موقفهم حول العوامل التي تساعد الطالب للمشاركة في العنف الطلابي داخل الجامعات. (أنظر النموذج المرفق للمقابلة.

Iv- النتائج ومناقشتها : عرض وتحليل نتائج الجداول الإحصائية

الجدول رقم (01): يوضح بيانات عينة البحث المتعلقة بالجنس، مكان السكن ومعدل دخل الأسرة.

البيانات الشخصية / الإجابة المحتملة		التكرار	النسبة%
الجنس	ذكور	27	%38.58
	إناث	43	%61.42
	المجموع	70	% 100
مكان السكن	مدينة	52	%74.28
	ريف	15	% 21.42
	بادية	03	%04.30
	المجموع	70	%100
معدل دخل الأسرة	عالي	01	%01.42
	متوسط	60	% 85.71
	ضعيف	09	%12.86
	المجموع	70	% 100

من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح بعض البيانات الشخصية لعينة البحث المتمثلة في الجنس، الحالة العائلية والوظيفة، يتضح بأن 43 من مفردات عينة البحث تنتمي إلى جنس الإناث بنسبة 61.42% و27 منها تنتمي إلى جنس الذكور بنسبة 38.58% ولعل هذا ما يفسر أن طبيعة المجتمع الجامعي أغلبه من جنس الإناث. كما نلاحظ أن أفراد عينة البحث أكثرهم يسكنون المدينة أي بنسبة 74.28 % ونسبة 21.42 % يسكنون خارج المدينة (الريف أو المدن الأخرى) أما القليل منها يسكن البادية وتمثله 03 مفردات بنسبة 04.30% و يتوزع المبحوثين حسب معدل دخل الأسرة إلى 85.71 % من مفردات العينة من ذوي الدخل المتوسط أما نسبة 12.86% من ذوي الدخل الضعيف وفي الأخير نجد أن نسبة 01.42% من مفردات العينة من ذوي الدخل العالي وهذا ما يفسر أن الأغلبية العظمى من الطلبة الجامعيين ينحدرون من أسر بسيطة وفقيرة .

جدول رقم (02): يوضح بيانات عينة البحث المتعلقة بمعدل النجاح في شهادة البكالوريا والمستوى الدراسي و كيفية الانتقال في السنوات الجامعية.

البيانات الشخصية / الإجابة المحتملة		التكرار	النسبة%
معدل النجاح في شهادة البكالوريا	(10-11.99)	64	% 91.42
	(12 فما فوق	06	% 08.58
	المجموع	**70**	**% 100**
المستوى الدراسي	أولى ماستر LMD	13	% 18.58
	ثانية ماستر LMD	57	%81.42
	المجموع	**70**	**%100**
كيفية الانتقال في السنوات الجامعية.	عادي	48	% 68.58
	استدراك	22	%31.42
	المجموع	**70**	**% 100**

من خلال الجدول رقم (02)، يتضح بأن أغلبية مفردات عينة البحث كان معدل نجاحها في شهادة البكالوريا متوسط وقد مثلتها 64 مفردة بنسبة 91.42 % أما 06 مفردات فقد بينت أنها معدلها يفوق 12 وتمثل نسبتها 08.58 % وهذا ما جعل مستوى التحصيل عندها متوسط، أما بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي فإن النسبة الغالبة من أفراد العينة كانوا من السنة ثانية ماستر ل م د متمثلة في 57 مفردة بنسبة 81.42% أولى ماستر ل م د مثلته 13 مفردة بنسبة 18.58%، يتوزعون حسب التخصصات الموجودة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبالنسبة لكيفية الانتقال في السنوات الجامعية فإن 48 مفردة من عينة البحث صرحت أن انتقالها كان في الدورة العادية ومثلتها نسبة 68 % أما نسبة 32% منها قد انتقلت في الدورة الاستدراكية، ويفسر الانتقال العادي لطلبة الماستر في السنة الأولى أو السنة الثانية ماستر وتأخر نسبة قليلة منهم إمكانية اشتغال الطلبة بأمور أخرى غير العلمية مثل العمل المزدوج أو الحضور في الوسط الجامعي والاشتغال بالنشاطات الأخرى الموجودة في الوسط الجامعي وسهولة تقليده حتى ولو كان من الأفعال التي تدعو إلى استخدام العنف.

جدول رقم (03): يوضح البيانات المتعلقة بالأطراف المشاركة في أحداث العنف داخل الجامعات.

الاحتمالات		التكرار	النسبة%
1- هل توجد حالات عنف داخل الجامعات؟	نعم	50	%71.42
	لا	20	%28.58
	المجموع	**70**	**%100**
2- هل أنتم على اطلاع بأحداث العنف داخل الجامعات؟	نعم	45	%64.28
	لا	25	%35.72
	المجموع	**70**	**%100**
4- هل لديك الاستعداد والقدرة على المساهمة في الحد من ظاهرة العنف الطلابي.	نعم	40	%57.14
	لا	30	%42.56
	المجموع	**70**	**%100**

من خلال الجدول رقم (03) الذي يوضح البيانات المتعلقة بالأطراف المشاركة في أحداث العنف داخل الجامعات، ففي المتغير الأول الذي يتمثل في مدى وجود حالات العنف داخل الجامعات، نجد أن 71.42 % من مفردات العينة قد أجابوا بنعم وهذا يعني أن العنف ملاحظ داخل الوسط الجامعي وقد يكون معنويا أكثر منه ماديا يتعلق بالتفاعلات الرمزية بين الطلبة بالكلام أو اللباس أو الإيماءات أو الرموز المقصودة، في حين عبر28.58 % بلا، أما المتغير الثاني المتمثل في اطلاع مفردات عينة البحث على أحداث العنف داخل الجامعات فقد عبر 64.28% أنه توجد حالات عنف في الوسط الجامعي لن الملاحظة والتفاعل بين الطلبة وسيلتان أساسيتان في العلاقات الاجتماعي داخل الوسط الجامعي، مقابل 35.72 % الذين يرون أنه لا توجد حالات عنف في الوسط الجامعي، وفيما يتعلق بمدى امتلاك مفردات العينة الاستعداد والقدرة الكافية على المساهمة في الحد من ظاهرة العنف الطلابي فقد صرح 57.14% بنعم، أما 42.56 % ترى أنها لا تملك الاستعداد والقدرة على الحد من ظاهرة العنف الطلابي، وهذا ما يفسر أنها قد تكون طرفا في ممارسة العنف داخل الوسط الجامعي، أو كثيرة الغياب عن الوسط الجامعي.

جدول رقم (04): البيانات المتعلقة بطبيعة الكليات وأنواع العنف الممارس فيها و الأطراف الفاعلة فيها.

الاحتمالات		التكرار	النسبة%
1- طبيعة الكليات التي يمارس فيها العنف.	العلوم الإنسانية والاجتماعية	53	%75.71
	علوم المادة والتكنولوجية	17	%24.29
	المجموع	**70**	**%100**
2- أنواع العنف الممارس بالوسط الجامعي.	مادي	26	%37.14
	معنوي(رمزي)	44	%62.86
	المجموع	**70**	**%100**
4- ضحية العنف.	الطالب	12	%17.14
	الأستاذ	06	%08.58
	كلاهما	52	%74.28
	المجموع	**70**	**%100**

تبين نتائج الجدول رقم (04) التي توضح البيانات المتعلقة بطبيعة الكليات وأنواع العنف الممارس فيها والأطراف الفاعلة فيها، ففي المتغير الأول الذي يتمثل في طبيعة الكليات التي يمارس فيها العنف، نجد أن نسبة 75.71 % أجابوا أنها تمارس في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، في حين نجد أن نسبة 24.29% أجابوا بأنها تمارس في كليات علوم المادة والتكنولوجيا، أما فيما يخص المتغير الثاني والمتمثل في أنواع العنف الممارس بالوسط الجامعي، فأغلبية مفردات العينة والمتمثلة في 44 مفردة أي بنسبة .6286 % يرون أن هناك عنف معنوي (رمزي) ويتمثل أساسا في استخدام الإيماءات أو استخدام الهاتف النقال وهذا يعود إلى الضغوطات النفسية والاجتماعية المكبوتة التي يجلبها الطالب معه من المجتمع كثقافة مكتسبة منه تتمثل في العادات والتقاليد غير السوية التي ينشأ عليها الفرد في المجتمع، مقابل 37.14 % من مفردات عينة البحث التي ترى العنف المادي هو السائد في الوسط الجامعي ويتمثل في الغالب بالكتابة على الجدران والطاولات ودورة المياه أو تخريب الكراسي والطاولات، وفي المتغير الأخير الذي يتناول معرفة من هو ضحية العنف في الوسط الجامعي، فهناك نسبة 74.28% من مفردات العينة ترى أن الأستاذ والطالب، كلاهما ضحية للعنف، أما نسبة 17.14 % فيرون أن ضحية العنف هو الطالب الجامعي في حين نجد أن نسبة 08.58 % فيرون أن ضحية العنف هو الأستاذ الجامعي، وهذه النسب ترجع إلى التفاعلات الموجودة بين كل الأطراف في عملية العنف إما عن طريق الملاحظة أو عن طريق التقليد.

الجدول رقم (05): يوضح أسباب ظاهرة العنف.

طبيعة العنف / أسباب ظاهرة العنف	معنوي (رمزي)		مادي		المجموع	
	ك	ن	ك	ن	ك	ن
وجود العلاقات العاطفية	24	%44.54	12	%46.15	36	%51.42
ضعف التحصيل الدراسي	13	%29.54	05	%50	18	%25.71
وجود نعرات قبلية (عشائرية)	04	%10	06	%15.38	10	%14.29
غياب دور التنظيمات الطلابية	03	%06.82	03	%11.55	06	%08.58
المجموع	44	%100	26	%100	70	%100

من خلال نتائج الجدول رقم (05)، التي توضح البيانات المتعلقة بأسباب ظاهرة العنف، ففي المتغير الأول الذي يتمثل في أسباب ظاهرة العنف، نجد أن36 مفردة من عينة البحث أي نسبة 51.42% يرون أنها تعود إلى الأسباب العاطفية حيث أن 24 مفردة منها تؤكد على العنف المادي و12 منها تؤكد على العنف المعنوي كنتيجة لوجود العلاقات العاطفية بين الجنسين من الطلبة، في حين نجد أن18 مفردة من عينة البحث ترى أن ضعف التحصيل الدراسي هو الذي يسبب ظاهرة العنف ونسبتها 25.71%، أما 14.29% يرجعون أسباب العنف إلى وجود النعرات القبلية والعشائرية، ونسبة 08.58 % يرون أن غياب دور التنظيمات الطلابية هو المتسبب في حدوث العنف في الوسط الجامعي خاصة فيما يتعلق بالخسائر المادية لأنها المخولة بحفظ الأمن والاستقرار داخل الجامعة بمساندة عناصر الأمن الجامعي.

النتائج العامة: على ضوء تساؤلات الدراسة:

نستنتج من خلال إجابات المبحوثين على تساؤل المحور الأول، فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تساعد الطالب على المشاركة في أفعال العنف الطلابي، نجد أنها متعددة حيث أن أغلبية مفردات عينة البحث يرون أنها تعود إلى الأسباب العاطفية وتتجسد في أفعال العنف المادي بشكل قليل وأكثرها تتجلى في أعمال العنف المعنوي ، في حين نجد أن وجود النعرات القبلية والعشائرية بين الطلبة يرجع إلى سوء الفهم لمصطلحي النخوة والشجاعة، مما يشير إلى أن المفاهيم والأخلاقيات والقيم العشائرية تمارس بين الطلبة في الجامعات بشكل سلبي ينافي أخلاقيات الأعراش الجزائرية التي يرتبط أبناؤها بعلاقات الأرض والدم والمصاهرة والأخوة، كما أن العنف الطلابي يترك آثارا سلبية على العائلات التي ينتمي إليها الطلبة، فقد عبر البعض من أفراد العينة على أن العنف داخل الجامعات ينعكس سلبا على عائلات الطلبة كونه فعل مقلد ولا يمت بصلة إلى هذه العائلات، وهذا يعني أن الخلافات والمشاجرات الطلابية لا تنحصر آثارها داخل الوسط الجامعي فحسب، بل قد تمتد لتطال الأقارب والأهل الذين ينتمي لهم الطلبة، وهناك من يرى أن غياب دور التنظيمات الطلابية هو المتسبب في حدوث العنف في الوسط الجامعي خاصة فيما يتعلق بالخسائر المادية لأنها المخولة بحفظ الأمن والاستقرار داخل الجامعة بمساندة عناصر الأمن الجامعي.

إضافة إلى ذلك أظهرت النتائج أن ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية تترك آثارا سلبية على نظرة المجتمع المحلي للتعليم الجامعي، فاستمرار العنف الطلابي قد يغير التقييم الاجتماعي والإنساني للجامعات من أنها منارات علم ومعرفة، تضم بين جدرانها بناة الوطن وصناع مستقبله، إلى ما يتناقض مع هذه القيم والمفاهيم، مما يشوه سمعة الجامعات الجزائرية.

كما استنتجنا من خلال نتائج تساؤل المحور الثاني أن العوامل المساعدة على امتلاك الطالب الاستعداد والقدرات الكافية للحد من المشاركة في أفعال العنف الطلابي ترجع إلى افتقار الطلبة لأساليب التعبير عن الرأي، وعدم تفعيل دور التمثيلات الطلابية في توعية المجتمع الطلابي وتبليغ انشغالاتهم لذوي الاختصاص من اجل مناقشتها وإيجاد الحلول

المناسبة لها، والعمل عل إنتاج التفاعل الايجابي مع الأساتذة لمعالجة مشكلة تدنى التحصيل الدراسي للطالب الذي يعتبر من أسباب العنف الطلابي.

وأخيرا وعلى ضوء هذه الإجابات من طرف المبحوثين تحمل الجامعة على عاتقها مسؤولية إنشاء الهياكل ذات الجودة العالية وتكوين الإطارات التي تهتم بالبحث العلمي، ولها روح المبادرة الفردية في نشر العلم بين أوساط الطلبة الجامعيين بصفة خاصة والمجتمع الجامعي بصفة عامة، هذه المتطلبات الأساسية تجعل من الحياة الجامعية مناسبة وسهلة تسودها الاستقرار والأمن بعيدا عن أفعال العنف الطلابي المنتج من الفاعلين (الطلاب) أو المقلد من الثقافة الاجتماعية خارج الجامعة .

النتائج العامة على ضوء الإطار النظري: يعتبر التفاعل من أساسيات الفعل الاجتماعي وباعتبار العنف في الوسط الجامعي فعل منتج من طرف الفاعلين وهم الطلبة يمكن محاولة إسقاط أساسيات نظرية التعلم عند ألبرت باندورا في الاستنتاجات التالية: (théorie-apprentissage-chez-bandura-36)

1- أن المثيرات الخارجية تؤثر في العنف من خلال تدخل العمليات المعرفية، فالفرد يفكر في ما يعمل عندما يقوم بفعل معين ويتأثر بالبيئة المحيطة به. وتسمح العمليات المعرفية أيضا باستخدام الرموز والدخول في نوع من التفكير يتيح التخمين بمجموعة التصرفات والأفعال المختلفة ونتائجها، لأن تصرفاته تمثل انعكاسا لما في البيئة من مثيرات.

2- التأكيد على أن العنف هو ناتج التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للفعل والمعرفة والتأثيرات البيئية، وعلى أنه يخضع لمحددات شخصية وبيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة.

3- تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال الفعل العنفواني ذو الدلالة التي يمكن أن تؤثر على الإدراك والفعل ومؤثرات البيئة الخارجية.

4- الأفراد (الطلبة) يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم وأفعالهم المعنفة من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة ومن ثم فهؤلاء الأفراد ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية ولكنهم قادرون على التفكير والابتكار وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية.

5- تأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وهي تتحكم في سلوك العنف المنتج من طرف الفرد وتفاعله مع البيئة.

6- إن معظم أنماط الفعل العنيف لا تكون محكومة بالتعزيزات الفورية الخارجية، حيث تتحدد توقعات الطلبة في ضوء خبراتهم السابقة، ويتأثر الفعل المتوقع المبني على خبرات الفرد (الطالب) الماضية.

7- ينتج الفعل العنيف من خلال الملاحظة إلى أن معظم أفعال العنف متعلمة بإتباع نموذج أو مثال حي وواقعي (التقليد)، فبملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفية تكوين فعل ما وتساعد المعلومات كدليل أو موجه لتصرفاتنا الخاصة.

8- معظم الأفعال العنيفة من طرف الطلبة في الوسط الجامعي تخضع للتعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد. فهم يتعلمون الحديث باستماعهم لكلام الآخرين وتقليدهم.

9- من المفترض أن الطالب الجامعي كملاحظ قادر على حل المشاكل بالشكل الصحيح (العقلاني) حتى بعد أن يكون النموذج أو القدوة فاشلا في حل نفس المشاكل، والمفترض أن الطالب الملاحظ يتعلم من أخطاء القدوة مثلما يتعلم من نجاحاته وإيجابياته. والتعلم من خلال الملاحظة يمكن أن يشتمل على أفعال وسلوكيات إبداعية وتجديدية (توجيه الطاقة التي يبذلونها في إنتاج الفعل العنيف إلى إنتاج فعل عقلاني رشيد). والملاحظون يستنتجون سمات متشابهة من استجابات مختلفة ويصفون قوانين من الفعل تسمح لهم بتجاوز ما قد رأوه أو سمعوه، ومن خلال هذا النوع من التنظيم نجدهم قادرين على تطوير أنماط جديدة من التصرف يمكن أن تكون مختلفة عن تلك التي لاحظوها بالفعل.

10- اكتساب الفرد (الطالب) أو تعلمه لاستجابات أو أنماط جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي معين.

IV- الخلاصة :

إن الهدف الذي سعت إليه هذه الورقة البحثية هو أن يكون العمل محاولة إضافة لما سبق من جهد ومؤشر لما سيتبعها لاحقا، خاصة وان أفعال العنف في مراحلها المبكرة داخل اغلب الجامعات الجزائرية بصفة عامة، حيث أن هذه العوامل الاجتماعية والثقافية تشهد تطورا مستمرا، وعليه فان مواكبة هذا النسق الاجتماعي والثقافي يعد على قدر كبير من الأهمية لا يقل عن أهمية العملية التعليمية، كما أن الاهتمام بالطالب الجامعي ومتطلباته اليومية في شتى المجالات يساعد في إنتاج الوعي الطلابي (إنتاج الفعل الرشيد بعيدا عن التقليد الأعمى) والعمل على الحد من ظاهرة العنف الطلابي في الوسط الجامعي.

فوجود هذه الظاهرة وتناميها في العقد الأخير كان وراءه عدم اندماج وانخراط الشباب في الحياة العلمية والعملية وهذا ما أدى إلى تهميش دور الفرد (الذات العارفة) بالجامعة الجزائرية من جهة والأسرة والمجتمع المدني من جهة أخرى، المسؤولة عن بناء الشخصية السوية، إضافة إلى ضعف الإعلام الموجه الذي يعنى بالقضايا الطلابية، فلا يكاد يمضي وقت دون ظهور الفعل العنيف في جامعة أو أخرى، رغم وجود المجالس التأديبية ووضع عقوبات صارمة في ذلك، كعقوبة الفصل -مثلا- التي لم تلغي مظاهر العنف في الجامعات لأنها تتدخل فيها جوانب متعددة النفسية منها والاجتماعية والثقافية. ووجود العنف بالجامعات الجزائرية أمر طبيعي فهو يتغذى من المجتمع ككل، ومن الثقافات الفرعية التي تكوِّن المجتمع الجزائري، والأمر غير الطبيعي هو أن يتفشى وينمو داخل الجامعة دونما علاج (وهذا يحتاج إلى وعي من الطلاب كفاعلين).

التوصيات والاقتراحات: بغية الحصول على الآليات المناسبة للتقليل من ظاهرة العنف الطلابي داخل الجامعة، فإننا نضع جملة من التوصيات والاقتراحات هنا و هي:

- إجراء دراسات علمية لقياس ظاهرة العنف الطلابي واستثمار البحث العلمي لدى الطلبة الباحثين والأساتذة.
- نشر ثقافة البحث العلمي بالاستفادة من التقنيات المتوفرة في المؤسسة الجامعية بوسائلها المتعددة ومشاركة الطلبة في ذلك.
- الالتزام بتطبيق العقوبات الرادعة ومحاربة ظاهرة الغش، ويجب عدم التراجع عن العقوبات التي تتخذها بحق المشاركين في العنف الطلابي نظرا لاعتبارات متعددة وفق ما ينص عليه القانون.
- إظهار أهمية الدور التوعوي لوسائل الإعلام في الحد من هذه الظاهرة، ولما كانت غالبية الجامعات تملك وسائل إعلام خاصة بها، تتمثل في المجلات والمواقع الالكترونية والندوات والملتقيات، فإنها مطالبة باستغلال هذه الوسائل لنشر توعية الطلبة بخطورة التقليد الأعمى لهذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية عليهم وعلى دراستهم وعلى جامعاتهم والمجتمع الذي ينتمون إليه.
- فتح قنوات الاتصال والتعبير عن الرأي، لمواجهة هذه الظاهرة، وتفعيل الدور الحقيقي والفاعل لاتحادات ومجالس الطلبة في الجامعة.
- التشدد في مراقبة الحضور والغياب في المحاضرات، والعمل تحسين المناهج الدراسية في الجامعة للتقليل من ظاهرة العنف الطلابي.

الإحالات والمراجع :

1- إسماعيل يحي الوداعي، العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، مصر، ص7.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1418.

3- عمار إبراهيم عزت، مفهوم العنف "Violence " مرجعياته وأشكاله، 31 أكتوبر 2018، نقلا عن الموقع الالكتروني: مفهوم العنف "Violence" مرجعياته وأشكاله https://kitabat.com/2018/10/31/ ، تاريخ الزيارة يوم: 21-11-2019 على الساعة 23:30.

4- فروق مداس، قاموس علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، القاهرة، 2003.

5- حميد الحملاوي، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الخدمة الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2009-2010، غير منشورة.

6- إبراهيم حسين، توفيق: ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص07.

7- خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، دار جسور للنشر والتوزيع، الطبعة1، الجزائر، 2008، ص121 – 126.

8- مصطفى ناصف،نظريات التعلم دراسة مقارنة، ترجمة علي حسين حجاج ومراجعة عطية محمود هنا، سلسلة عالم المعرفة، عدد 70. ص40.

9- فيديو من إعداد: إبراهيم عبد الله محمد، إشراف الدكتورة: سعاد شاهين، الدكتور البرت باندورا ونظرية التعليم ، دبلوم خاص شعبة، تكنولوجيا التعليم، 2014-2015، تاريخ الزيارة يوم: 19 نوفمبر 2019 على الساعة 22:30
https://image.slidesharecdn.com/bandura-170213183850/85 /bandura-12-320.jpg? cb =1487013336

10- https://fshs.univ-ouargla.dz/ar (visite le : 15.11.2018).:الموقع الالكتروني للكلية

11-محمد قاسم، مدخل إلى مناهج البحث العلمي،دار النهضة العربية، بيروت، ط م، 1999،ص 6.

12-موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 98.

13-محمد عبد الحليم مسني، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية النفسية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 201.

14-بلقاسم سلطانية، حسن الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، 2004، ص 68.

15-نشر في الموقع الالكتروني: 26 أكتوبر ، 2013 تاريخ الزيارة يوم 20 نوفمبر 2019 على الساعة 10:30، http://educapsy.com/services/theorie-apprentissage-chez-bandura-36.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

عمر حمداوي، مليكة جابر، (2020)، **المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص.523-536

الملحق رقم (01)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

إستمارة مقابلة

دراسة استكشافية حول المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي
Socio-cultural Appearances of Student Violence in the University Community
Les Apparences socioculturelles de la violence étudiante dans la communauté universitaire

أخي الطالب (ة) الكريم (ة):

هذه الدراسة حول المظاهر السوسيوثقافية للعنف الطلابي في الوسط الجامعي، وقد إختار فريق البحث إجراء دراسته على عينة من طلبة الماستر وكنتم انتم من أفراد العينة المختارة. وأشكرك على تعاونك وأستسمحك على تخصيص جزء من وقتك للإجابة عن أسئلة هذه الإستمارة بكل موضوعية حرصا على التوصل إلى نتائج تخدم الهدف العلمي لهذا البحث.

بيانات عامة :

1- **الجنس:** - ذكر ☐ - أنثى ☐

2- **مكان السكن:** - مدينة ☐ - ريف ☐ - بادية ☐

3- **معدل دخل الأسرة:** عالي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

4- **معدل النجاح في شهادة البكالوريا:** .....

5- المستوى الدراسي : 1- السنة الأولى ماستر ☐ **2-** السنة الثانية ماستر ☐

6- **كيفية الانتقال في السنوات الجامعية:** عادي ☐ استدراك ☐

7- هل تعتبر أنه توجد حالات عنف داخل الجامعات؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان جوابك بنعم هل انتم على اطلاع بها؟ نعم ☐ لا ☐

8- في رأيك ما هي الأطراف المشاركة في أحداث العنف داخل الجامعة. الطلبة ☐ الأساتذة ☐ الإدارة والعمال ☐

أطراف أخرى حددها؟:.....

9- ماهي طبيعة الكليات التي تقع فيها أحداث العنف أكثر؟ العلمية والتكنولوجية ☐ الإنسانية واجتماعية ☐

10- في رأيك ما هي أنواع العنف الممارسة؟. عنف مادي ☐ عنف رمزي ☐

11- في رأيك ضد من يمارس العنف؟: الطالب ☐ الأستاذ ☐ كلاهما ☐

12- أطراف أخرى يمارس عليها العنف اذكرها؟.....

13- هل حدث وان كنت ضحية العنف في الوسط الجامعي؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان جوابك بنعم حدد طبيعة الحالة؟.....

14- هل حدث وأن كنت متسببا لحالة عنف في الوسط الجامعي؟ نعم ☐ لا ☐

ما هو السبب في رأيك:

- الاختلاف في أصل المسكن
- الاختلاف العشائري
- سوء الفهم لمصطلح النخوة والرجلة والشجاعة
- أخرى تذكر.....

15- هل تساهم العلاقات العاطفية بين الطلبة والطالبات في ارتفاع ظاهرة العنف؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

16- ما هي أشكال ومظاهر العنف الممارسة في رأيك داخل الوسط الطلابي؟

عنف رمزي ☐ العنف اللفظي كالسب والشتم ☐ العنف المادي ☐

17- في رأيك ما هي الآثار المترتبة على ظاهرة العنف الطلابي؟

- اضطراب علاقة الزمالة وغياب الاحترام المتبادل.
- النظرة السلبية للمجتمع التي يكونها على المجتمع المحلي للتعليم العالي.
- العنف قد يغير التقييم الإنساني والاجتماعي للجامعات.
- ينعكس سلبا على العملية التعليمية داخل الجامعة.
- أخرى تذكر.....